

الفائق في غريب الحديث

- . . لم يَهَبْ حُرْمَةَ النديم وحُقَّتْ ... يا لقومى للسؤاة السَّوَاء
إن رجلا قصَّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا فاستاء لها ثم قال : خلافةُ نَبوةٍ ثم
يؤتى الله الملكَ مَنْ يشاء .
سوء هو مطاوع ساءه يقال : استاء فلان بمكانى ورجل مسُتاء أى ساء أمره . وقال أبو سعيد
الضريّر : يقال استأت من السوء مثل استررت من السرور وروى : فَاسْتَأْلَهَا : أى طلب
تأويلها بالتأمل والنظر . أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بكَيْشٍ أَقْرَنَ يِطاً فى سَوَادٍ
وينظر فى سَوَادٍ وَيَكْبُرُكُ فى سَوَادٍ ليضحى به .
سود أى هو أسود القوائم أسود ما يلى العين منه من الوجه وكذلك ما يلى الأرض منه إذا
ربض . وقيل : أراد بقوله ينظر فى سَوَادٍ سَوَادَ اللَّحْدَقَةِ . قال كثير : ... وعن
نجلاء تدمعُ فى بياضٍ ... إذا دَمَعَتْ وتُنظرُ فى سَوَادٍ
يريد : أن خَدَّها أبيض وحدقتها سوداء .
سوم إن الله فرسانا من أهل السمّاء مُسَوِّمين وفرسانا من أهل الأرض مُعْلَمين
ففرسانُهُ من أَهْلِ الأرض قيس إن قيسا ضراء الله . يقال : فارس مُسَوِّمٌ ومُعْلَمٌ بالفتح
والكسر : وهو الذى أعلّم نفسه بعلامه يُعْلَمَ بها فى الحرب من ريشة يغرزها فى بَيْضته
أو غير ذلك . والسُّومَةُ والسَّيْمُ والسَّيْمَاء : العلامة . الضَّرَاء . جمع ضِرْو . وهو
مَا ضَرَى بالفَرَس من السباع . وقيس منعوتون بالفُروسية كان يقال : يسودُ السيدُ فى
تميم بالحِلْمِ وفى قيس بالفُروسية وفى ربيعة بالجُود . قال صلى الله عليه وآله وسلم
للأصحابه : أرايتم لوأنَّ رجلا وجد مع امرأته رجلا كيف يصنع به ؟ فقال سعد بن عبادة :
والله لأضربنه بالسيف ولا أنتظر أن آتى بأربعة شهداء